الفصل الرابع

مؤامرة الصهيونية للسيطرة على الشعوب

« إن الحكومات لا تستطيع أبدا أن تبرم معاهدة
ولو صغيرة دون أن نتدخل فيها سرا »

البروتوكول الخامس

ص ١٨٢

الصهيونية والسيطرة على الشعوب

السيطرة على الشعوب هى غاية من غايات الصهيونية العالمية ولقد تعرضوا لهذه النقطة فى أكثر من موضع نذكر منها المبدأ الثانى عشر والرابع عشر والسابع عشر والخامس والعشرين، ومن سموم روتشيلد ما قاله «يجب شغل الجماهير بالخداع المتواصل وعلى عملاء المؤامرة أن يتقنوا استعمال الجمل الرنانة وإطلاق الشعارات الشعبية، كما أن عليهم إغداق الوعود على الجماهير، وأن بالإمكان دائماً عمل نقيض الوعود المعطاة لها فليس للوعود أهمية تذكر ويمكن إثارة الجماهير باطلاق شعارات الحرية والتحرر إلى درجة من الحماسة يمكن معها أن تناقض حتى أوامر الله وقوانين الطبيعة ولهذا السبب فإننا بعد الحصول على السيطرة المطلقة سنمحوا اسم الحياة من معجم الحياة»(١).

هكذا يتضح الهدف من الشعارات المختلفة والألفاظ الرنانة مثل الحرية والمساواة والإخاء ولكن الجديد هنا هو دور عملاء الصهاينة فى كل مكان الذين أطلقوا شعارات مختلفة بوعى أو بدون وعى بهدف السيطرة على الشعوب المسكينة وهنا يظهر مصطلح الحرية والتحرر والإصرار عليهما ولنا مع مصطلح الحرية وقفة حيث يقول المفكر المسلم محمد محمد حسين «كانت هذه الدعوة ذات شعب كثيرة متعددة تشمل حرية الفرد فى أن يقول ما يشاء وفى أن يذيع على الناس في الكتب والصحف ما يشاء وفى أن يفعل ما يشاء دون أن يكون للقانون دينياً كان أووضعيا سلطان عليه لأن أصحاب هذه الدعاوى لا يرون للدولة حقاً فى أن تفرض على الناس أى إلتزام دينى أو فكرى أو خلقى»(٢).

وهذا يؤكد أن الحرية قديما وحديثا من الشعارات التى رفعتها الصهيونية العالمية والتى أرادت أن تخدع الشعوب بالشعارات الرنانة «فالذين تأثروا بهذه الدعوة وروجوها بين المسلمين قد تأثروا بها عن طريق كتاب الثورة الفرنسية ومفكريها والتى حملت على أحد وجهى عملتها «الفرنك» شعار الحرية والمساواة والإخاء.

---

(١) البند رقم (١٧).

(٢) أزمة العصر محمد محمد حسين (١١٥).

فالحرية كما أرادتها الثورة الفرنسية هى تحرر من الضوابط الدينية والإخلاقية على نطاق واسع « وهى ثورة دينية معادية للدين وأصبع الصهيونية والماسونية العالمية يقف وراءها وإن إطالة الوقوف عند محطة الثورة الفرنسية أثناء الحديث عن الحرية بسبب ما أخذته الثورة والمجتمع الفرنسى من دور فى نفوس المثقفين العرب والمسلمين الذين تأثروا بالثقافة الفرنسية – المتحررة – وكان لهم دور كبير – على حد زعمهم – فى القضاء على التخلف الموجود فى المجتمعات الإسلامية والمقصود بالتخلف هى الفضائل الإسلامية التى اعتبرها البعض ضد الحرية وهؤلاء للأسف الشديد كثيرون ونذكر منهم الشيخ رفاعة الطهطاوى والذى درّست لنا حكايته مع الحضارة الفرنسية ونحن صغار فانبهرنا برفاعة الطهطاوى والذى عندما اكتشفنا دوره فى تغريب البنين والبنات كان صعباً للغاية أن نقتنع بذلك إلا بعد جهد جهيد فلماذا إذن مجدوا شخصية كشخصية رفاعة ولم يذكروا للناشئة شيئاًعن عمر وعثمان وخالد ومصعب وطلحة وعبد الرحمن بن عوف ليتاثروا بهم.

لقد أريد لنا أن نبحث وراء رفاعة حتى نعرف من هو؟ ومن أين اكتسب ثقافته؟ لنقتفى أثره، وأنا هنا لا أقلل من شأن الرجل فالشيخ رفاعة كان مصرياً مخلصاً ولم يكن تابعاً فى يوم من الأيام إلا أنه تأثر بالحرية الفرنسية من ناحية واحدة ولم ير الجوانب السيئة للحرية الفرنسية « رفاعة الطهطاوى يعقد فى كتابه « المرشد الأمين للبنات والبنين » فصلاً عن الحرية العمومية والتسوية بين أهالى الجمعية ولقد قسم فيه الحرية إلى خمسة أقسام حرية طبيعية وحرية سلوكية وحرية دينية وحرية مدنية وحرية سياسية ويقول أن الحرية بهذه المعانى هى الوسيلة العظمى إلى إسعاد الممالك »[1].

لقد رفع الصهاينة الشعار ليحمله ويردده غيرهم ممن خدعوا بهذه الشعارات الرنانة وإن المجتمع الفرنسى قد بنى على الإرادة الحرة التى لا تقيدها

---

(١) أزمة العصر محمد محمد حسين (ص ١١٦).

طاعة لشريعه إلهية لا تقرها هذه الثورة المعادية للدين كما أن قوانين هذه الثورة كلها تصدر عن العقل الحر الذى لا يعترف بما وراء الحياة من نعيم أو جحيم ولا يؤمن بما وراء الظاهر من حكمة غائبة يرشد إليها الوحى أو غاية بعيدة يهدى إليها الدين.

الخلاصة أن الشيخ رفاعة لم يعرف أن لكلمة الحرية الرنانة أغوار بعيدة وأن نقل هذه الكلمة بكل جوانبها من شأنه أن يؤدى إلى احتقار الدين وتسفيه مظاهره بل والخروج على الدين مثلما حدث فى بلد المنشأ فرنسا.

لقد تحدثت الصهيونية عن طريقة خداعها للشعوب فقالت «من الضرورى إظهار الشبكات والعملاء التابعين للمؤامرة على مسرح الأحداث عندما تصل ظروف الشعب إلى درجة سحيقة من الانهيار وبعد أن تكون الجماهير قد استكانت بفعل الحاجة والإرهاب وعندما يرى المخططون بعد ذلك أن الوقت قد حان لإعادة النظام من جديد يعاد النظام بصورة تحمل الضحايا على الإعتقاد بأن المسئولين عن الكوارث فى الوضع السابق لم يكونوا سوى بعض المجرمين والمتهورين وبعد استعادة النظام والشرعية نقوم بإعدام المجرمين والمهووسين الذين كانوا أداتنا فى حكم الإرهاب والفزع ونظهر كمنفذين ومخلصين للجموع المضطهدة وكأبطال مدافعين عن حقوق العمال ويحدث ذلك فى الوقت الذى نقصد فيه تماما نقيض ذلك تماما ألا وهو السيطرة المطلقة والانتقام»[1].

إن هذا المخطط يذكرنى بما حدث للمدعو شاوسيسكو الرومانى الشيوعى وما حدث له من نهاية مأساوية حيث يدل ذلك على ما يحدث لأذناب الشيوعية والصهيونية عندما ينتهى دورهم.

وسوف أقوم بعرض أمثلة لانتقام اليهود من عملائهم وأعدائهم على حد سواء ومن أمثلة ذلك:

١ – مقتل ماك ارثى Jospehrmccorthy عضو مجلس الشيوخ الأمريكى

---

(١) البند الرابع عشر لروتشيلد.

والذى كان عدواً للصهيونية والشيوعية فى ظروف غامضة ويقول اليهودى لوى بورتز Luis Bortz فى صحيفة بتسبورغ سان تلغراف الصادرة فى ٢٣ يولية عام ١٩٥٧ «لم يستطيع أطباء البحرية أن يقرروا السبب الذى أدى إلي موت ماك أرثى»، كما كتبت نيويورك صانداى نيوز Newyork sanday News يوم ١٢ مايو ١٩٥٧م ما يلى «أمثال الشيخ مازك ارثى يرهبون اليهود واليهود يحاربونهم إذ أجهزة الرادار الداخلية الخاصة بهم تؤشر بإعلان الخطر».

إن الصهيونية ارتبطت بالمنظمات الإرهابية فى العالم من أمثال (كابالا) وبينيه بريث Bin Birith واليانس إسرائيل يونيفرسال، هاغانا Hoggona شترن Stern، وارغون زفاى ليومى irgun. zivei. leumi وكل هذه المنظمات لها نظمها السرية والمعلنة وتعمل بحرية تامة فمنظمة بينية بريث مقرها مدينة نيويورك وشترن قتلت الكونت برنادوت وأن أشهر انتقام للصهاينة كان بمحكمة نورنبرغ حيث نقل الجنرال جواد رفعت تلخان تفصيلاً لهذه المحكمة موضحاً أن الصهيونية لما انتهت الحرب العالمية الثانية بدأت فى محاكمة هؤلاء الذين كانوا سببا فى الحرب لأنهم استنفذوا دورهم وهنا أذكر ما قاله روتشيلد فى المبدأ الرابع عشر» أن الإعدام هو مصير هؤلاء 'لذين أججوا نيران الحروب[١].

٢ - محكمة نونبرغ:

.....

يقول مؤلف كتاب «الإسلام وبنو إسرائيل»:

«نقتبس هنا بالحرف الواحد ما جاء فى الصحيفة الثالثة والسبعين من المجلد الثانى لكتاب ألفه «موريس باريكى ونشره فى باريس عام ١٩٤٧» عن نظام العمل فى محاكمات «نورنبرغ» فى نهاية الحرب العالمية من قبل القاضى اليهودى صمويل روزنمان كبير المستشارين القضائيين للرئيس روزفلت[٢] واستمر

---

(١) يمكن الاطلاع على النص الكامل لكلام روتشيلد فى البند الرابع عشر فى الصفحة السابقة.

(٢) روزفلت: الرئيس الأمريكى الصهيونى الذى عرض على جلالة المغفور له الملك =

صموئيل فى منصبه من بعد روزفلت فى أيام ترومان الماسونى كذلك « وأما روبرت. جاكسون الذى قام فى محاكمات نونبرغ بتمثيل الإدعاء العام فماسونى اختير لهذا المنصب من قبل صمويل روزمان نفسه، والدكتور شلدون علوئيك الذى كان يملى على المدعى العام القرارات الواجب اتخاذها، وغلوئيك هذا يهودى صهيونى معروف وكان للمدعى العام مستشار آخر اسمه (والش وليس يهوديا وإنما كان أحد دعاة الشيوعية والصهيونية لقاء الأموال التى أخذها من اليهود وهذا الشخص الذى كان فقيرا معدما قبل محاكمات نورنبرغ أصبح يعيش بعدها حياة المليونيرات ولقد عرف فيما بعد أن جاكسون يهودى لأمه التى ناضلت كثيرا من أجل فلسطين التى حلمت بان تكون وطناً لليهود الصهاينة.

ولم يكن الأميرالاى ب. ج. اندروس قائد السجن العسكرى لنورنبرغ يهوديا فحسب على أنه شخص معروف بشدة التعصب للصهيونية والتفانى فى تطبيق مبادئها، ولقد كان الحراس فى سجن نورنبرغ الحربى بما فيهم الجلاد من اليهود الموالين للصهيونية العالمية، وكذلك الأطباء الذين كانوا يتولون تعذيب المتهمين الألمان تعذيباً نفسيا عن طريق استخدام الطرق السيكولوجية الرهيبة، فلقد كانوا يدخلون حجرة المتهم بعد عودته من المحكمة ليوجهوا له الأسئلة المحرجة لمدة ساعات ثم يتركونه ليظل تحت تأثيرها حتى الصباح فيؤخذ إلى جلسات المحاكمة وهو لا حول له ولا قوة ومن هؤلاء الأطباء الذين قاموا بهذا

= عبد العزيز آل سعود عام ١٩٤٥ عشرين مليون دولار ليوافق على اسكان اليهود فى فلسطين ولكن الملك عبد العزيز – رحمه الله – رفض ذلك رفضاً تاماً وكانت إذاعة الكيان الصهيونى الإسرائيلى قد ذكرت ذلك فى ٣١ من شهر مارس سنة ١٩٥٥م على لسان زوجة روزفلت « قد عملنا أنا وزوجى بكل ما أوتينا من قوة على إقامة دولة إسرائيل وانتصار الصهيونية، ولا يغيب ذلك عن ذاكرة الإسرائيليين أجمعين، واعتقد أنكم قرأتم الموضوع على صفحات الصحف أخيراً أننا كنا قد طلبنا من ابن سعود فى تلك الأيام أن يساعدنا ولكنه أجابنا إجابة رفض تام » انظر: الإسلام وبنو إسرائيل للجنرال / جواد رفعت اتلخان (ص٣٠٣).

لقد كان للرئيس الصهيونى الأمريكى سبع وعشرون مستشارا يهودياً صهيونياً ولقد تحدث فى هذا الموضوع الجنرال المسلم / جواد رفعت فى كتاب يحمل نفس الاسم (روزفلت و٢٧ مستشاراً يهودياً)

التعذيب دوغلاس موردوخاى كيللى وليون. ن. غولد نسون وميشيل جلبرت »[1].

لقد تفننت الصهيونية اليهودية فى تعذيبد أعدائها والانتقام منهم وتعذيبهم وخير مثال على ذلك ما حدث مع المتهمين الألمان حيث « كان يقابلهم فى حجرهم كل ليلة شخص يدعى كاتز وكان يتحدث معهم باسم المؤتمر الصهيونى العالمى ويلقنهم مصير الإعدام الذى ينتظرهم وكان هناك فى هيئة المحكمة ثلاثة قضاة من اليهود عدا جاكسون المدعى العام والآن نذكر القراء بما خاطب به يوليوس سترايشر قبل شنقه حيث هز صوت يوليوس سترايشر الأجش فناء الإعدام حين وضع الجلاد اليهودى العريف وودز عقدة حبل المشنقة ذات صباح غطى فيه مدينة نورنبرغ الضباب إذ قال هذا الشخص المعادى لليهود « ها هو ذا التلمود ينتقم القضاة الثلاثة فى هيئة المحكمة يهود. أهناك دليل أقوى من هذا على فتن اليهود فى العالم؟! اللهم أحفظ بلادى ألمانيا »[2].

لقد كان انتقام اليهود الصهاينة من الألمان لأنهم هم الذين اكتشفوا مخططاتهم ولذلك حاربوهم بشدة ولذلك كان مخططهم الانتقام من النازيين الألمانى « ولقد اعتقل يوليوس شترايشر فى ٢٦ إبريل سنة ١٩٤٦م أما عن الطريقة التى أعتقل بها فقال » فى اليوم الذى اعتقلت فيه أمرونى بخلع ملابسى وزجوا بى فى السجن حيث ظللت أربعة أيام عارياً كما ولدتنى أمى وقد ضغطوا على لتقبيل أرجل الزنوج ولم يدعوا لى فرصة للنوم تحت تاثير المقارع، أرادوا أن يسقونى كوبا من البصاق ففتحوا فمى بالقوة مستعملين خشبة وبصقوا فيه وعندما طلبت منهم الماء احضروا لى البول وقدموه إلى قائلين أن أشرب هذا[3].

وفى أبريل سنة ١٩٤٥ قام ليونارد أوموزلى المراسل الحربى الانجليزى بزيارة مدينة (بلزن) ونذكر ما شاهده المراسل الشهير من بعض المناظر المفجعة الأليمة

---

(١) الإسلام وبنو إسرائيل (ص ٢٧٩).
(٢) الإسلام وبنو إسرائيل (ص ٢٧٩).
(٣) المصدر السابق (ص ٢٨٠).

« كلف المسئولون الجنود الألمان (اس . اس) أن يحملوا مئنى جثث الألمان الذين راحوا ضحية الضرب المبرح الذى قامت به قوات الاحتلال ولو سقطت إحدى الجثتين من حاملهما عفوا بسبب ضعفه كانوا يضربونه بقاعدة البندقية أو عند توقفه بسبب ما من وهن أو ضعف كانوا يدفعونه بأسنة الأسلحة البيضاء وكان الحراس يستهزئون بهؤلاء ويقلبون هذه المناظر المؤلمة المفجعة فى آن واحد إلى مسرح فكاهى » .

لقد أراد الصهاينة أن ينتقموا من الشعب الذى أبى ورفض مخططاتهم وكشفها للعالم وقاموا يذبحون أبطاله الذين وقفوا ضد الصهيونية، ومن ذلك ما ذكره (الوداس واغرس) صاحب كتاب « دراسة قضية نورنبرغ » .

لقد كانت الخطة تقضى بتحطيم الشعب الألمانى الذى يجاهد إبقاء لكيانه بإرادة وعزيمة فولاذيتين وكان هذا الشعب أنموذجا حسنا تقتدى به الشعوب فى ميادين الثقافة والفن منذ قرون فشنق زعمائه الإداريين علناً بتحطيم سلطانه المعنوى أمر يثبت حقا انتصار اليهود القذرين .

إن اليهود الصهاينة مازالوا يرفعون أصواتهم مطالبين الألمان يتعويضهم عن عذابات السنين التى ذاقوها من الألمان[1] . ولكن عندما قام الصهاينة بالحملة الإعلامية ضد النازية لم يستطع أحد أن يقف أمامهم لأنهم أحكموا خططهم حتى أنهم اختاروا الجلاد الذى شنق النازيين بأنفسهم وهو الفريق (وودز) الذى كان عريفاً يهودياً خسيساً فى الجيش الأمريكى والأغرب من ذلك أن نفس الرجل (وودز) وجد ميتاً مشنوقاً فى بيته بنفس طريقته كما يقول يوسف أورالكيرى مترجم كتاب الإسلام وبنو إسرائيل .

---

(١) نشرت جريدة الأهرام المصرية عدد ٤١٣١١ لسنة ١٢٤ بتاريخ ٧ شوال ١٤٢٠ فى طبعتها الأولى بتاريخ ١٤ / ١ / ٢٠٠٠ وصف المؤرخ البريطانى دافيد ايرفينج المحرقة التى تعرض لها اليهود على أيدى النظام النازى بانها كذبة كبيرة وقال ايرفينج خلال المحاكمة فى دعوى قضائية أقامها ضد دار نشر بنجوين بوكس وأستاذة جامعية أمريكية فى لندن بتهمة التشهير – أنه ينفى وجود ما يسمى بـ(غرف الغاز) وينفى قيام الألمان بقتل ملايين الأشخاص فى هذه الغرف .

ومن أمثلة الأنتقام اليهودى الصهيونى ما فعله الصهاينة بالزعيم الفاشى الايطالى (موسولينى) حيث كان الرجل فذاً فى قومه مخلصاً لبلده وكان عدواً للصهيونية والشيوعة والماسونية[١].

وخلّص بلاده من هذه العناصر الهدامة بالقضاء عليها وهذا هو سبب حملات اليهود على الفاشية.. ولقد حاربت الصهيونية موسولينى عن طريق الخونه الماسونيين أمثال بادو غليو وغراندى وبوتناى حيث كان هؤلاء أعضاء فى المحافل الماسونية.

لقد قام (كارلو أورتللى) الماسونى الشيوعى الصهيونى بالقبض على موسولينى وأورتللى هذا عاش فى الكيان الصهيونى الإسرائيلى وكان يقود إحدى كتائب هاغانا الإسرائيلية فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨م وساعده (بدرو) وهو صهيونى اشتهر بالدعاية للماركسية وكان موجوداً فى الكيان الصهيونى وغيرهم من الصهيونيين الذين نكلوا بموسولينى ورفاقه من أجلهم فى شكل مهين.

لقد حارب اليهود الزعماء الألمان وحكموا عليهم قبل أن يتم نصب المحاكمات لهم ومن هؤلاء الجنرال انطوان دوستلر الذى قتل رمياً بالرصاص حيث أعتقل وكانت التهمة الموجهة إليه معاملته السيئة لليهود[٢].

والحقيقة أننى عندما عرضت هذه الفظائع الصهيونية أردت أن ألقى الضوء على هذه الفظائع بالرغم من يقينى بأن الضحايا قد لاقوا جزاءهم لأنهم لم يرحموا المسلمين فى ليبيا[٣].

---

(١) لم يكن موسولينى رجلاً مثالياً بالنسبة للإسلام بل كان كرهه للإسلام والمسلمين أشد ولقد ذاق الشعب المسلم فى ليبيا الويل والعذاب تحت حكم موسولينى وحكومته ويكفى أنهم قتلوا عمر المختار ولم يرحموا شيخوخة الرجل هذا بالاضافة إلى الآلاف من المجاهدين الذين قتلتهم الفاشية الايطالية.

(٢) يمكن الاطلاع على تفاصيل الجرائم الصهيونية من خلال كتاب الإسلام وبنو إسرائيل ص ٢٣٩.

(٣) جاء فى المشروع الصهيونى لتوطين اليهود فى ليبيا تاليف مصطفى عبدالله « فى خريف ١٩١١م بدأ الغزو الايطالى لليبيا الذى وضع حداً لنهاية الحكم العثمانى وكان ليهود ليبيا=

وليعلم المتشدقون بالسلام الإسرائيلى والمتباكون على قرارات الأمم المتحدة أن المسلسل الصهيونى للقتل والذبح والارهاب مازال مستمراً وهذا ما يجعلنى أذكر بما قاله الصهيونى روتشيلد من أنه « يجب ألا ننسى القوانين الداخلية والدولية بل نتركها كما هى وكل ما نعمله هو أن نسيء استعمالها وتطبيقها حتى ينتهى الأمر إلى حضارة القويم (غير اليهود) عن طريق تفسير القوانين بما يناقض روحها ويلقى عليها غطاء يؤدى إلى طمسها والغاية من ذلك إحلال حكم الهوى محل القانون »(١).

وأكاد ألمس هذه المخططات واقعاً ملموساً فى كل مجتمع ابتعد عن شريعة الله واحتكم لقوانين وأهواء البشر ولا شك أننا حاولنا بجهل – أن نقلد النظم الغربية ومنها النظام الاقتصادى الذى استوردناه من الغرب ومن آثار هذا النظام فوائد البنوك الربوية.

= موقف واضح من هذا الاحتلال وهو الوقوف منه موقف الترحيب ووجد اليهود فى الاحتلال الايطالى فرصة لتنمية أوضاعهم الاقتصادية وكان هذا الموقف أشد ما يكون وضوحاً بين يهود مدينة طرابلس.التى كانت أول ضحية للاحتلال الايطالى حتى خرج منها الايطاليون فى ٢٢ يناير سنة ١٩٤٣ بعد هزيمة قواتهم أمام الجيش البريطانى الثامن وقد سجل الكاتب الانجليزى فرانسيس مكولانج فى كتابه موقف يهود مدينة طرابلس من الاحتلال الايطالى عندما لاحظ وجود جميع يهود المدينة وعدم تغيب أى واحد منهم وهو يعنى بذلك عدم اشتراك يهود مدينة طرابلس فى معسكرات المجاهدين خارج المدينة استعداداً للهجوم على القوات الايطالية كما يذكر المؤلف أيضاً أن الجريدة الايطالية التى كانت تصدر بمدينة طرابلس فى أواخر العهد العثمانى الثانى كان يقوم باصدارها أحد يهود مدينة طرابلس.

والواقع أن الايطاليين فى اعتدائهم على البلاد قد وجدوا فى بعض رجال اليهود من عاونهم فى القيام بأعمالهم العدوانية مثل الترجمة والابلاغ عما كان يقوم به الأهالى من نشاط مضاد» ص ٥٣، ٥٤.

ويذكر الكاتب الانجليزى أيضاً الكثير من الأمثلة للأعمال التى كان يقوم بها بعض اليهود لحساب السلطات الإيطالية وقواتها المعتدية. مما أدى أحياناً إلى قتل الليبيين وإلحاق الأذى بهم، كما حدث فى الأربعة عشر شهراً شهيداً الذين راحوا ضحية لخيانة أحد اليهود والكاتب أشار إلى ميدان الشهداء الذى تسمى باسمهم فيما بعد ص ٥٤.

(١) البند رقم (٢٥) لروتشيلد.

والحقيقة أن مسمى الربا أو مصطلح الربا لم يظهر فى الفروع التى شيدها اليهود أو الصهاينة فى بلادنا وإنما بدأ الأمر كاستثمار وفائدة وظهر ذلك واضحاً فى البنوك الوطنية التى طبقت ذات النظام البنكى بنفس الطريقة يحثا عن الكسب السريع حيث يبدو الأمر كمتاجرة لكن الهدف الواضح هو إحلال الربا محل النظام الإسلامى النظيف حيث نسى هؤلاء المقلدون قول الله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

واذكر هنا ما حاول بعض الدعاه أن يستنتجه لتأكيد نظريتهم الواهية فالاشتراكيون أخذوا يبحثون عن الأحاديث النبوية التى تحث على التكافل الاجتماعى والتعاون فى محاولة منهم لتدعيم الاشتراكية الحقيرة وتأكيد أحقيتها فى الحكم كأيدلوجية لا تعارض الدين وكان ذلك كلمة حق أريد بها باطل واستنتاج فاسد مرفوض الهدف منه تخدير المتدينين من عوام الشعوب.

إن الاشتراكية عندما طبقت فى بلاد إسلامية نسى المجتمع الأصل وسارت الشعوب وراء الأباطيل الشيوعية وأصبح من يدعو الناس إلى الإسلام هو العدو الأول للشعب والنظام حيث العالم والمفكّر المفسِّر لكتاب الله إرهابيا والملحد المنكر لشرع الله مُلْهِماً ومُرْشِداً.

إن هؤلاء لم يدعوا الناس إلى ترك الإسلام وإنما طلبوا منهم أن يمتثلوا لأحكام الاشتراكية العادلة أما الإسلام ففيه ملكية خاصة وطبقية، وهكذا تبدلت وتغيرت المفاهيم الأساسية بل والأخطر من ذلك ما شاع فى مجتمعاتنا من أن الدين لا يستطيع أن يحكم وأن الشريعة قاصرة عن حكم الشعوب[1] وأن العلمانية[2] هى الأنسب وأن الدين يجب أن يبقى فى مكانه فى المسجد حيث

---

(١) معظم الحكومات الغربية تحكمها حكومات دينية ومنها على سبيل المثال ألمانيا التى كان يحكمها الحزب الديمقراطى المسيحى والكيان الصهيونى نفسه تحكمه الأحزاب الدينية.

(٢) العلمانية: هى الفصل المطلق بين السياسة والدين ويرجع التأثير فى هذا الصدد إلى ثلاثة من المفكرين فى وضع الاطار المنطقى لتلك الأفكار وهم رجل القانون الفرنسى جين بودين=

ترى فى ذلك مثالاً واضحاً لخلط الأمور لأنهم عندما يُوَاجَهُون بالحقيقة تجدهم يزعمون بأن أساس حكمهم هو الإسلام وأن كل القوانين مستقاه من التشريع الإسلامى والواقع غير ذلك حيث أن هذه الردود أريد بها البعد عن إثارة العوام والبسطاء ضدهم.

وأعتقد أن هؤلاء العلمانيين قد تعلموا من الاشتراكيين درساً ألا وهو عدم محاربة الفطرة الإسلامية وجها لوجه بل محاربتها عن طريق قطع الطريق على مصادر وجودها فيما يسمى بسياسة تجفيف المنابع قال تعالى: ﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾ [الصف: ٨].

وكما أعلن الصهاينة فى مبادئهم أنهم مسئولون عن جميع مذاهب الهدم نذكر الافتراء الواهى بأن الإسلام قاصر حيث ذهب هؤلاء المستغربون ليستوردوا لنا مذاهب واهية بحجة أنها ترسخ مفاهيم التعاون الاجتماعى والتضامن الاجتماعى واعتقد أن الكثير من العلماء والكتاب تصدوا لهذه الأفكار وفندوا زيفها وذلك فى وقت كانت الشيوعية والاشتراكية فى أوج تألقها وكان البعض يعتقد بأن هؤلاء الكتاب من أمثال المرحوم الشيخ محمد الغزالى والأستاذ سيد قطب والأستاذ أنور الجندى والمستشار على جريشة والدكتور جمال عبد الهادى وغيرهم من أصحاب الأقلام المسلمة - كانوا يعتقدون أنهم خياليون وأن هذه المبادىء الشيوعية والاشتراكية والماركسية سوف تسود العالم وتستمر ولكن التاريخ أثبت فراغ هذه المبادىء وفشلها وفشل أصحابها بل إن الكثير من كتاب هذه المبادىء فى واقعنا العربى اعترفوا بهزيمتهم أمام النظرية الإسلامية وأن الشريعة الإسلامية هى أول الشرائع التى جاءت بنظرية التعاون الاجتماعى ونظرية التضامن الاجتماعى وذلك فى قوله تعالى: ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا**

= وعالم السياسة الألمانى جوهانسن اليتسيوس والمحامى الهولندى هو جوجر وتيوس الذى وضع الأسس لعلم القانون الدولى وارتبط مفهوم العلمانية بـ ميكافيللى الذى ذاع صيته فى فلورنسا بوصفه سياسياً محنكاً والذى تحدى قيم النصرانية واستبدلها بالنظم والمبادىء التى تستند إلى القوة السياسية. فى الحكم ومن أهم مبادىء ميكافيللى الغاية تبرر الوسيلة. انظر الموسوعة العربية العالمية ص ٤٠٢ حرف ا لـ ع مادة (العلوم السياسية)

تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢] وقوله ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [المعارج: ٢٤، ٢٥] وقوله ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة: ١٠٣] وقوله: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠] وقوله ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ [الحشر: ٧] ويقول الأستاذ عبد القادر عودة لقد عرفت الشريعة النظرتين منذ أكثر من ١٤ قرنا من الزمان(١).

وأقول لهؤلاء مادمتم تزعمون نسبة قوانينكم إلى الله فلماذا ترفضون حدوده وأحكامه؟! ولماذا لا تقطعون يد السارق وتقتصون من القاتل وتحاسبون المرتشين والمفسدين؟ لماذا لا تفعلون إن كنتم صادقين؟!!

إن الألفاظ الرنانة والعبارات الخبيثة الماكرة أسلوب حقير طبقه الصهاينة فى حكم العالم والسيطرة عليه تارة باسم التحررية والتقدمية وتارة باسم الإشتراكية وتارة باسم الليبرالية وتارة باسم النظام العالمى الجديد مسميات وشعارات كثيرة – وللأسف الشديد وجدنا من يتشدق بها فى مجتمعاتنا، فلماذا لم نجرب شعار (الإسلامية) منهجا ونظاماً وسلوكا وحياة...؟!

يقول الأستاذ محمد محمد حسين عن الخلاف بين الإسلام والمذاهب الهدامة المختلفة ومنها الصهيونية «الخلاف الأول بين الإسلام وبين هذه المذاهب على اختلافها خلاف أساسى فالإسلام مبنى أولاً وقبل كل شىء على أن حياة الإنسان الأرضية ليست إلاجزءاً من وجود طويل لا يعلم مداه إلا الله ولذلك فهو يسمى هذه الحياة المدركة الحياة الدنيا أى القريبة ويسمى ما وراءها الحياة الأخرى

(١) الاسلام بين جهل ابنائه وعجز علمائه عبد القادر عودة ص ٥٣.

ويقرر أنها (خير وأبقى) والإسلام يعمل لصالح هذا الوجود كله بينما تعمل كل النظم التى ابتدعها الإنسان لصالح الوجود الأرضى وحده »[١].

إن من طبقوا المجالس البرلمانية ممن يحكمون بغير شرع الله يعتقدون أنهم بذلك قد طبقوا الإسلام لأنهم أقاموا مجالسا للشعب أو للشورى المهم أنهم ساروا – كما يزعمون – على نهج الإسلام فى الشورى ودائماً ما تراهم يكتبون فى هذه المجالس الآية الكريمة « وأمرهم شورى بينهم » وسبحان الله كلمة حق استشهدوا بها وأرادوا بها باطل وذلك لأن شورى الإسلام تختلف فى أهدافها ومصداقيتها ونظامها عن شورى النظم الوضعية « الإسلام نظام ربانى مستقل قائم بنفسه، قد يلتقى مع غيره من النظم البشرية فى أشياء ولكن هذا لا يعنى أنها منه أو أنه منها فى شيء بل ان التقاءه معها قد يكون التقاء فى ظاهر الأمر مع خلاف أساسى فى اللب والجوهر، فالشورى فى الإسلام التى تشبه الشورى فى الديمقراطية[٢] تختلف معها في كثير فالشورى فى الإسلام لأصحاب الحل والعقد من العلماء والحكماء وأصحاب التجربة الناضجة والظاهرين فى قومهم المشهود لهم برجاحة العقل واستقامة السير »[٣] أما فى النظم الوضعية فالشورى لكل من وهب ودب ويستوى فيها الشريف والمرتشى والنزيه والساقط والآبلة والحكيم لأن المقاييس تغيرت واختلفت وعندما حدد روتشيلد غايته ببساطة من طمس الحقائق وتشويهها بانه إحلال حكم الهوى محل حكم البشر لأن القانون الربانى عدو اليهود هم وضعوا ذلك نصب أعينهم وحاولوا تفريغ الشعوب من دينهم أما وقد نجحوا فى إقصاء المسيحية الغربية فلم يبقى أمامهم سوى الإسلام.

وأذكر هنا ما حاول إثباته دعاة العامية من أمثال سلامة موسى وأعوانه ومازعمه طه حسين من شك فى الأدب الجاهلى وغيرهم من دعاة الضلال الثقافى

---

(١) أزمة العصر محمد محمد حسين ص ٦٧.

(٢) الديمقراطية : المقصود بالديمقراطية هنا النظم التى لا تحكم بغير منهج الله وكعادة المفاهيم الرنانة فالديمقراطية تختلف من عصر لعصر حسب طبيعة الاستخدام.

(٣) أزمة العصر محمد محمد حسين ص ٦٧.

والتشويه الحاقد والجاحد لثقافتنا حيث أنهم ساروا وراء دعاوى غريبة أصولها صهيونية الظاهر فيها احترام اللهجات المحلية والمقصود منها القضاء على لغة القرآن باقصائها عن الحياة وللأسف الشديد وجدت هذه الدعاوى من يتشدق بها ولكن الباطل لا يدوم وماتت هذه الدعاوى ومات أصحابها ولم يبق إلا الحق واضح أبلج لأنه لا يصح إلا الصحيح قال تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ** ﴾ [الرعد: ١٧].

إن الدعوات التى جاءت إلينا من الغرب وراءها فكر صهيونى لا دينى كاره للدين الإسلامى كنظام للحياة وغالباً ما تتحول الدعوات الفكرية إلى بقية الأفراد «إن الصهيونية تعمل جاهدة على ابتلاع حصون المقاومة والقضاء على عوامل الثبات فى هذه الأمة المسلمة حتى يسهل أمامها ما تريد فهى تبدأ بالتسلل عن طريق الفكر والعلم ثم تنتهى فى ميدان الحرب وساحات القتال ولابد من مقاومتها فى كل هذه الميادين[١].

حقيقة واقعنا المعاصر قد سجل أن بعضا غير قليل من كتابنا قد ساروا وراء هذه الدعاوى بدون وعى أوبدعوى التحرر ولكن يجب أن يعلم أذناب الصهيونية ومعاول الهدم أن هناك من يفهمون وينتبهون لخطط الصهيونية العالمية مهما اختلفت أشكالها وألوانها ونحن معاشر الشباب المسلم على ثغور الإسلام – وإن شاء الله لن نُؤتى من قِبَلِنا مادام الإيمان يملأ قُلوبنا وعناية الله تحرس أوطاننا.

* * *

(١) المعادلة الحرجة للدكتور/ محمد عبده يمانى ص ٧٣.